



دراسة الكتاب المقدس
الجزء الثاني



بِفَرَايُضِكَ أَتَلَذُّ. لَا أَنْسَى كَلَامَكَ (مز 119)
يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين
أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail.com

رسالة بولس الرسول الثانية لأهل كورنثوس

+ كتبت هذه الرسالة حوالي سنة 57 ميلادية .

+ بعد ان قضي بولس الرسول حوالي سنة ونصف في رحلته الأولى في كورنثوس , وصلت ألية أخبار من تيطس عن وجود معاندين ومقاومين لرسولية بولس الرسول خصوصا من اليهود المنتصرين وأنشقاكات في شعب الكنيسة مع أو ضد أرسالية بولس الرسول فكتب بولس هذه الرسالة الثانية ليعالج هذه المشكلة مع شعب كنيسة كورنثوس .

+ (2 كو 1 : 1) .. بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَتَيْمُونَاوُسُ الْأَخُ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنَثُوسَ، مَعَ الْقَدِيسِينَ أَجْمَعِينَ الَّذِينَ

في جميع أخابية ..

من بداية الرسالة يؤكد بولس الرسول ان خدمة الرسولية التي يخدم فيها هي أولا إرادة ومشية من الله نفسه وليست من اختياره الشخصي والمقصود بتعبير "القدسين" هم أفراد الكنيسة في كورنثوس , وأخابية هي أكبر مقاطعات اليونان وعاصمتها كورنثوس .

+ (2كو 1 : 3) .. مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعَزِيَةٍ ..

هذا التعبير محبب لدي بولس الرسول وكررة مرة ثانية في رسالته لكنيسة أفسس .. مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ .. (أف 1 : 3) , ونفس التعبير أستخدمه بطرس الرسول في رسالته الأولى (1بط 1 : 3) .. مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَوَدُنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ ..

+ (2كو 1 : 4) .. الَّذِي يُعَزِّيْنَا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعَزِيَةِ الَّتِي نَتَّعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنْ اللَّهِ ..

عموما الله لايسمح بالضيقات لأولادة مالم يكن بعدها بركات أو تعزيات وبولس يكتب هذه الرسالة بسبب ما وصل ألية من تشكيك البعض في صدق رسوليته , وبلا شك سبب لة هذا ألم نفسي وضيق شديد ولكن الله لم يتركه حزين وأعطاه تعزية , وهو بالتالي بروح الأبوة يريد لشعب كنيسته ان يختبروا هذه التعزيات في حياتهم .. والخادم الذي يتألم من بعض الضيقات أثناء خدمته يكون في تعاملاته مع الغير حنوناً ومترقفاً .

+ (2كو 1 : 8) .. فَإِنَّمَا لَا نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضَيْقَاتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسْيَاءَ، أَنَّنَا نَتَّقَلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا ..

ربما هنا بولس الرسول يرجع قليلا بالتاريخ إلي حادثة معبد أرتاميس في أفسس .. (يمكنك ان ترجع لأحداث القصة في سفر أعمال الرسل .. (أع 19 : 41 – 23) .

+ (2كو 1 : 10) .. الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ ..

في هذه الآية نجد ثلاثة أفعال واحدة في صيغة الماضي والثانية في صيغة الحاضر والثالثة في صيغة المستقبل .. ومن الآية نفهم ان مراحل الخلاص من الموت تمت في الماضي أولا من عقوبة الخطية (الموت) من خلال الفداء وفي الحاضر من التجارب والضيقات المستمرة من خلال تعزيات الرب لنا , وسينجي في المستقبل أي الخلاص النهائي والأنتصار الأخير علي الموت .

+ (2كو 2 : 7 - 6) .. مِثْلُ هَذَا يَكْفِيهِ هَذَا الْقِصَاصُ الَّذِي مِنَ الْأَكْثَرِينَ، حَتَّى تَكُونُوا - بِالْعَكْسِ - تُسَامِحُونَهُ بِالْحَرِيِّ وَتُعْزُونَهُ، لِئَلَّا يُبْتَلَعَ

مِثْلُ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ الْمُفْرِطِ ..

يتكلم هنا بولس الرسول عن الخاطئ الذي عاش لفترة في حياة الزنا (الرسالة الأولى ص5) , فبعد العقاب الرسولي تاب هذا الأخ عن خطيئة , وطالما قدم توبة فليس هناك أي داعي لاستمرار مقاطعة المؤمنين له .. وهنا نري حكمة بولس الرسول كخادم للمسيح , يعرف متي يوبخ ومتي يشجع .. لأن التوبيخ ليس هدف في حد ذاته بل حياة التوبة وشركة المؤمنين معا .

+ (2كو 2 : 9) .. لِأَنِّي لِهَذَا كَتَبْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ تَرْكِيئَتَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ طَائِعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟ ..

والمقصود هو كما كانت لكم طاعة لتعليمات الرسول في معاقبة هذا الخاطئ من قبل , يجب ان يستمر عمل طاعتكم أيضا للرسول في إظهار روح التسامح بعد ان قدم توبة .. لأن الأصرار علي العقاب والعزل هو تعبير عن روح الحقد وليس تعبير عن روح المحبة التي يجب ان تتواجد بين أفراد الكنيسة الواحدة .

+ (2كو 2 : 11) .. لِئَلَّا يَطْمَعَ فِيْنَا الشَّيْطَانُ، لِأَنَّنَا لَا نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ ..

الشیطان لا يستسلم بسهولة .. وكما أوقعة في خطية الزنا يمكن ان يوقعة في خطية اليأس ويستدرجة لترك الأيمان والذهاب للوثنية إذا ما أستمرت مقاطعة المؤمنين له .. بولس الرسول يدرك تماما كيف يتصرف الشيطان في مثل هذه المواقف .. والخادم الحكيم لايسمح أبدا بالتفريط كما لايسمح بالأفراط .. لاتساهل مع الخطية ولكن في نفس الوقت التعامل بحكمة وإتزان حتي مع أشر الخطة .

+ (2كو 2 : 13 - 12) .. وَلَكِنْ لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرُوسَ، لِأَجْلِ إِنجِيلِ الْمَسِيحِ، وَأَنْفَخْتُ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ، لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةً فِي رُوحِي،

لَأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَيْطُسَ أَحِي. لَكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكْدُونِيَّةِ ..

في هذه الآيات يظهر خضوع بولس الرسول لإرشاد وتوجيه الروح القدس في الخدمة والكراسة وخضوع بولس لتوجيهات الروح عن الأماكن التي ينبغي التبشير فيها .. ولكنة كان يحتاج بشدة ان يسمع من تيطس عن تأثير الرسالة الأولى علي شعب كنيسة كورونثوس .. وهذا ما يجب ان يكون عليه الخادم أي وجود القلق الشديد علي المخدومين , لدرجة ان بولس سافر من ترواس (في تركيا) إلي مكدونية (في اليونان) أي أنه سافر في مخاطر البحر فقط ليبحث عن تيطس .

+ (2كو 2 : 16 - 14) .. وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ جِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. لِأَنَّ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ. لِهَوْلَاءِ رَائِحَةَ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلِأَوْلَانِكَ رَائِحَةَ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفُوٌّ لِهَذِهِ الْأُمُورِ؟ ..

كانت هناك عادة رومانية ان القائد المنتصر في الحروب عندما يعود إلي وطنه ويكون معه الأسري من جيش الأعداء , يكون هناك في استقباله موكب بالبخور علي مدخل المدينة .. ويحكم القائد علي بعض الأسري بالموت , فتصير رائحة البخور بالنسبة لهم هي رائحة الموت أو يحكم بالأفراج فتصير رائحة البخور رائحة حياة .. بالمثل تكون نتيجة الكرازة بالإنجيل حياة فرح وانتصار للمؤمنين ولكنها أيضا رائحة موت أبدي لمن رفض الإيمان .

+ (2كو 3 : 2 - 1) .. أَفَبَتَّبِدِي نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمِ رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ الْبَيْكَمِ، أَوْ رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ مَنُكْمِ؟ أَنْتُمْ رَسَائِلُنَا، مَكْتُوبَةٌ بِي فُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَعْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ..

الذين شككوا في رسولية بولس الرسول هم من أسماهم في الآية الأخيرة من الأصحاح السابق انهم " غاشين كلمة الله " .. بل انهم تمادوا أكثر من ذلك فطلبوا أن يقدم لهم بولس رسائل توصية من تلاميذ المسيح في أورشليم ليثبت بها رسوليته , وبولس يرد هنا بأنة ليس له أي احتياج لرسائل توصية من أحد لأن أيمن كنيسة كورنثوس نفسة يشهد علي صدق رسولية بولس الرسول .

+ (2كو 3 : 3) .. ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مَنَّا، مَكْتُوبَةٌ لِأَجْلِ بَنِي بَرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَا حِ حَجَرِيَّةِ بَلْ فِي أَلْوَا حِ قَلْبِ لَحْمِيَّةِ ..

يستطيع كل أنسان ان يري المسيح عندما يراك , حسب كلام بولس نفسة في (غل 4 : 19) .. يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَحَّضُنْ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ .. فأنت أنجيل متحرك أو رسالة من المسيح ومن خلاك يتعرف الناس علي سيدك ويتعرفوا علي رسالة المسيح لهم وبسبب وجود الروح القدس في العهد الجديد سكب المحبة في قلوبنا فصارت لحمية وليست حجرية تستجيب سريعا لوصايا الله وتحبها .

+ (2كو 3 : 6) .. الَّذِي جَعَلْنَا كُفَاءَةً لِأَنَّ نَكُونَ خُدَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي ..

ليس المقصود أسفار العهد القديم أو أسفار العهد الجديد ولكن المقصود أنة قبل تجسد المسيح كان هناك عهد الناموس , وكان طرفي العهد هما الله والأنسان .. وأي عهد يدخل فيه الأنسان محكوم عليه بالفشل .. ولكن عندما جاء المسيح كان هو وسيط العهد الجديد الذي بدمه ضمن لنا عهدا جديدا وكان طرفي العهد هذه المرة هما المسيح المتجسد والله .. وزمن خلال أيماننا بهذا العهد صارت لنا كل بركاته .. أما الحرف فيشير إلي الناموس أو كما قال الرب .. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ .. (مت 5 : 19) .. والتمسك بهذا الناموس ينتج قتل وموت , وعدم تنفيذ وصاياة يأتي باللعنة علي صاحبة .. وربما ظهر هذا في يوم نزول الناموس مات ثلاثة آلاف من النفوس بينما في يوم حلول الروح القدس في العهد الجديد تاب حوالي ثلاثة آلاف نفس ونالوا الحياة الأبدية .

+ (2كو 3 : 10) .. فَإِنَّ الْمُجَدَّ أَيْضًا لَمْ يُجَدَّ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِسَبَبِ الْمَجْدِ الْقَائِقِ ..

ومعني الآية أنه إذا كان العهد القديم (الناموس) كان له مجد .. فإن هذا المجد لم يعد يظهر وأختفي تماما أمام مجد العهد الجديد القائم علي سفك دم المسيح علي الصليب .

+ (2كو 3 : 14) .. بَلْ أَعْلِظْتُ أَذْهَانَهُمْ، لِأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبُرْفُغُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ

لم يعد البرقع يغطي وجه موسى النبي بل صار يغطي وجه شعبة وذهنة من اليهود من خلال التمسك بفرائض الناموس , ولم تعد لهم أي بصيرة روحية ليدركوا ويفهموا الناموس بطريقة روحية وبالتالي لم يدركوا مجد العهد الجديد .. ومن خلال الأيمان بالمسيح فقط يمكنهم كشف هذا البرقع .. وهناك تطبيق نبوي يمثل وجود هذا البرقع علي ذهن اليهود يمثل هذا الجزء من الآية في (أش 53 : 4) .. **وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مَصَابًا مَضْرُوبًا مِنْ اللَّهِ وَمَذْلُولًا ..** ولكن بعد ان يزعا البرقع سيكتشفوا الآتي : **وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شَفِينَا ..** (أش 53 : 5) , وهذا هو أستنتاجهم بعد اجتياز الضيقة العظيمة .

+ (2كو 4 : 1) .. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذْ لَنَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ -كَمَا رُحِمْنَا- لَا نَفْشَلُ ..

خدمة العهد الجديد هي كما علمنا من الأصحاح السابق " خدمة مجد " .. صاحب الخدمة هو الله والعامل في الخدمة هو أيضا الله , وهذه رحمة عظيمة من الرب لخدام العهد الجديد .. فكيف يمكن ان تفشل خدمة بهذة الإمكانيات الرائعة !؟
مهما كانت الصعاب ومهما تراكمت الضيقات فلن تفشل خدمة الرب .

+ (2كو 4 : 3 - 4) .. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهٌ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ،

لِنَأَلَّا تُضَيِّءَ لَهُمْ إِنَارَةَ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ ..

كلام الله لا بد ان يأتي بالثمر المطلوب هكذا قال الوحي المقدس .. **هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارَعَةً، بَلْ تَعْمَلْ**

مَا سَرَرْتُ بِهِ وَتَنْجِحْ فِي مَا أَسْأَلُهَا لَهُ .. (أش 55 : 11) , ولكن إن لم يأتي الثمر فليس هنا عيب في كلام الله ولكن بسبب الذهن

الروحي المغلق في الإنسان .. وهذا لاعلاقة له بذكاء الإنسان أو فطنته ولكنة يرتبط بالقلب البسيط , وقد نتعجب من ناس غير متعلمين أو دارسين ولكن بسبب إمكانيات البساطة في قلوبهم لديهم علم ومعرفة لأعمق أسرار الله وفهمها والتعامل معها.

والمؤمن الحقيقي يتمتع بأستنارة روحية يستطيع معها ان يري مجد المسيح ومجد ومعني كلماته , أما غير المؤمن فهو أعمي روحيا بسبب خضوعه لسيطرة الشيطان , وللأسف هذا هو وضع البشرية في وقتنا الحاضر .

+ (2كو 4 : 6) .. لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

كما كانت هناك في بداية الخليقة ظلمة ثم خلق الله النور لتبديد هذه الظلمة (تك 1 : 3) , هكذا خلق الله في قلوبنا أستنارة داخلية من خلال المعمودية وسكني الروح القدس الدائمة في أجسادنا .. ومن خلال هذه الأستنارة نستطيع ان نشهد للرب ونصير أناجيل مفتوحة .

+ (2كو 4 : 7) .. وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِثْلًا ..

كنز بولس هو أنجيل المسيح , ومجد خدمته هو رأس مال بولس بل كل ثروته .. والأواني الخزفية هي خدام الرب .. وكما كان أنتصار جدعون (قض 6) علي المديانيين عن طريق كسر أنية الفخار أولا , لذلك لا يستطيع الخادم ان ينجح في خدمته بدون الأنكسار أولا , أي ينسي الخادم حقوقه الشخصية وراحة الجسدية ويبدل نفسه أمام الله حتي الأنكسار ثم الأنسحاق أمام الله في الصلوات .. وبدون كل هذا لن يري الناس النور بداخلك أو تتجح الخدمة وتأتي بثمر .

+ (2كو 4 : 9 - 8) .. مُكْتَنِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. مُضْطَهَدِينَ، لَكِنْ غَيْرَ مَثْرُوكِينَ.

مَطْرُوجِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ ..

مكتنبيين في كل شئ لكن غير متضايقين : هذا هو نصيب خادم الرب عندما يسعى بكل جهد ان يضع الفرحة في قلوب من يخدمهم , خدمة الرب ليست خدمة تنعمات أو راحة .

متحيرين لكن غير يائسين : أو كما قال داود في (مز 116 : 11) .. **أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ** .. كل واحد يسأل أين الصدق ؟

أين الحق ؟ أين المحبة ؟ .. أنتهي لا يوجد , ربما تتوقعة منطقيا أو عقليا ولكن روحيا الوضع يختلف تماما فالخدمة بالروح لاتخضع للعقل

أو المنطق .. بل أنه كلما تعمقت في خدمتك الروحية كلما ازدادت حيرتك .. وتكتشف أنك عليك واجبات وليس لك حقوق !!

كلنا متحيرين أين المسيح في العالم الآن؟! لقد صار الأرتداد علنا وفي حماية قوانين دولية .. ومع ذلك فلن نياس , وكما غلب الرب

الموت يستطيع ان يغلب الخطية في أي مكان والذي أقام لعازر بعد ان تحلل جسده يستطيع عمل المثل في الآخرين ..

مضطهدين لكن غير مثروكين : هذا قانون أبدي مستمر باستمرار البشرية في الأرض , العقلية الجسدانية لاتقبل العقلية الروحانية أو

المولودين حسب الجسد وشهواته لايطيق المولودين من الماء والروح .. ودائما أبن الجارية لن يرث مع أبن الحرة ..

مطروحين لكن غير هالكين : الطرح هو تحطيم الآخر نفسيا ومعنويا وهدر كرامته أمام الجميع ووصفة بصفات لاتليق ولكن رغم ذلك

فأن الرب يقيم ويعطي قوة أكثر من قبل ..

وطالما نحن في هذا الجسد سنظل هذه الثنائية , شئ يحدث من الخارج وشئ آخر مضادة في الداخل .. دموع من الخارج وتعزيات في

الداخل .. لأن مجد إبنة الملك من داخل (مز 45 : 13)

+ (2كو 4 : 10) .. خَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ جِبِنِ إِمَاتَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، لَكِي تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا ..

بعد كل هذه البهذلة في الآيات السابقة , بلا شك ستظهر فيك علامات إماتة الرب يسوع أو علامات الموت المختلفة مثل الألم والتعب

والأنهيار والضعف .. وكل من عاش مع المسيح وأختبر هذه الأماتات , سيعملون أيضا برهان قيامة المسيح من الموت , ويمكن ان تقول

ان هذه الآية هي قانون عقيدي في المسيحية لن يتغير أبدا .

+ (2كو 4 : 17 - 16) .. لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِسْأَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا لِأَنَّ خَفَةَ ضِيقَاتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا

أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثَقَلَ مَجْدُ أَبَدِيًّا ..

الإنسان الخارجي هو الجسد أو (الآنية الخرفية) وفنائه هو في الحقيقة تألمة المستمر سواء من الآخرين أو من ضعف الجسد أو ألم الأضطهادات .. وفي المقابل هذا يعكس علي الإنسان الداخلي الممجد الذي تزيد هذه الضعفات والألام أقترابا من سيده ونموه في نعمة الأيمان .. والألم أو الضيقة عموما صعبة ولكنها محتملة لأنها لسنوات محدودة أي سنوات الغربة في الأرض .. أيضا هي ضيق خفيفة لأنها تأتي معها تعزيات من الرب .. وعلي كل حال مهما كانت صعوبة الضيق فهي لاشيئ بالنسبة لما نستحقه عقابا لخطايانا .

+ (2كو 5 : 2 - 1) .. لَأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ قُبِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ، فَلْنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءً مِنَ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّا فِي هَذِهِ أَيْضًا نَبْنِي مَشْتَقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ ..

بعد ان تعددت الضيقات والمتاعب وآلام بولس الرسول في خدمة لم يعد له غير اشتياق واحد وهو الرحيل حين ينتهي موعد الخيمة المؤقتة (أي الجسد) المصنوع بأيدي (أي إرادة الأب والأم) إلي بيت جديد (جسد ممجد يعيش إلي الأبد) من صنع الله .. وكل من ذاق الضيق والتعب والألم في الخدمة بلا أدني شك يحلم بهذا اليوم الذي يخلع فيه الخيمة ويسكن في مسكنة الدائم .

+ (2كو 5 : 5) .. وَلَكِنَّ الَّذِي صَنَعْنَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَزْبُونَ الرُّوحِ ..

المعروف ان العربون هو بداية الدفع وجزء من الثمن كلة .. والرب سبق وأعطى كنيسة الروح القدس بكل مواهبه وثماره، وهذه مجرد بداية أو (عربون) إلي ان يتم الأمتلاء الكامل من الروح في السماء .. كما ان الروح القدس هو الذي يشهد لنا بالميراث السماوي ويضمن لنا حصولنا علي الجسد الممجد وهو أيضا الضامن لهذا الوعد .

+ (2كو 5 : 7 - 6) .. فَإِذَا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ جِبِينِ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوِطُونَ فِي الْجَسَدِ، فَتَحْنُ مُتَعَزِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لَأَنَّا بِالْإِيمَانِ نَسْأَلُكَ لَا بِالْعِيَانِ ..

التغرب عن الرب معناه عدم القدرة علي رؤية الرب وجها لوجه أي نراه في مجده .. وطالما نحن في أجسادنا البشرية نؤمن تماما بما قاله الرب ان الإنسان لا يعيش إذا رأي الرب (خر 33 : 20) .. وَقَالَ: لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ .. أما في السماء ونحن لابسين الأجساد الممجة فنري الله عيانا كما هو (1 يو 3 : 2) .. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لَأَنَّا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ ..

+ (2كو 5 : 10) .. لِأَنَّهُ لِأَبَدٍ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَبْلَغَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا ..

الوقوف أمام كرسي المسيح بهدف تقييم أعمال وخدمات المؤمنين علي الأرض .. وتعبير " خيرا كان أم شرا " يقصد به نجاح خدمة وجهاد المؤمنين أو ما سقطوا فيه من زلات وضعفات بشرية .. وتقييم خدمة المؤمنين علي الأرض نجدها في الرسالة الأولى في (1كو 3 : 13) .. فَعَمَلٌ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لِأَنَّ الْيَوْمَ سَيَبْيُتُهُ. لِأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَجِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ .. ونلاحظ في هذه الآية ان النار ستمتنح عمل المؤمن وليس المؤمن نفسه لأن كنيسة المسيح لاتقع تحت أي دينونة حسب ما قال بولس الرسول

نفسه في (رو8 : 1) .. إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدُّنْيَا الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ..

+ (2كو 5 : 15) .. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ ..

موت المسيح علي الصليب كان فداء كامل وشامل لكل البشرية .. ولكن مع هذا فمن لا يقبل الأيمان بهذه الحقيقة سيظل ميتا إلي الأبد , أما من آمن بهذا الفداء يسميهم الكتاب " الأحياء " أي الذين كانوا أموات مثل بقية البشر لكنهم قبلوا المسيح مخلصا لهم

+ (2كو 5 : 17) .. إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا ..

الأديان الأخرى تعطي الأنسان تعاليم ووصايا , أما المسيحية فتعطي حياة جديدة وطبيعة جديدة وإمكانيات جديدة يحصل عليها المؤمن بعد الخروج من المعمودية بطبيعة مختلفة تماما عن ما كان قبل دخول المعمودية .. هي حياة المسيح .. مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ .. (غل2 : 20) وإمكانيات وقدرات من الروح القدس .. وهناك أمثلة عديدة في الكتاب المقدس عن وجود خليفة جديدة وطبيعة جديدة في أولاد الله فهناك مثلا نكا العشار ومريم المجدلية وهناك شاول الطرسوسي والمرأة السامرية .. وغيرهم كثير جدا

+ (2كو 5 : 18) .. وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِأَنْفُسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ ..

خدمة المصالحة هي خدمة يقتضي وجودها وجود طرفان متخاصمان , وهذه كانت حالة البشرية يعد خطية السقوط وصارت هناك عداوة أو خصومة بين الله والبشر , وصار هناك احتياج شديد من البشرية للتصالح مع الله عبر عنها أيوب في (أي 9 : 33) .. لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَصْنَعُ يَدَهُ عَلَى كَلْبِنَا .. وكان هذا سبب تجسد أبن في شبة جسد إنسان ليصالح البشر مع الله .. ورغم ان الأنسان هو سبب الخصومة , قام الرب بمسؤولية المصالحة كاملة .

+ (2كو 5 : 20) .. إِذَا نَسَعَى كَسَفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْطِي بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ ..

كما ان السفير يمثل دولة فب بلد آخر , هكذا خدام الرب يمثلون وطنهم الحقيقي (السماء) في وسط الناس .. وكما أرسل الأب من السماء الأبن إلي الأرض هكذا يرسل المسيح خدامة إلي بقية شعبة : فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيضًا: «سَلَامٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَنْ سَلِّمَكُمْ أَنَا .. (يو 20 : 21) .. ورسالة الخدام ستظل دائما هي فقط التصالح مع الله .

+ (2كو 6 : 1) .. فَإِذَا نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ نَطْلُبُ أَنْ لَا تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِاطِّلًا ..

مازلنا في سياق الكلام عن خدمة المصالحة التي أنتهت عندها الأصحاب السابق .. وتعبير " عاملون معة " يوضح الكرامة العظيمة التي يتمتع بها كل من يعمل في خدمة الرب فهو في الحقيقة يعمل مع الله .

+ (2كو 6 : 2) .. لِأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمٍ خَلَّصٍ أَعْنَتُكَ». هُوَذَا الْآنَ وَقْتُتْ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَّصٍ ..

وهذا القول مقتبس من قول أشعيا النبي .. **فِي وَقْتِ الْقُبُولِ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَعْنَتُكَ. فَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ (أش49)** أيضا هذا القول يتشابه مع ما جاء في (أع 17 : 30) .. **فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاظِيًا عَنْ أَرْمَنَةِ الْجَهْلِ .** أنت وأنا نضمن اللحظة التي نعيشها الآن ولكن لا يمكن ضمان اللحظة التي تأتي بعدها .

+ (2كو 6 : 5 - 4) .. **بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ نُظْهِرُ أَنْفُسَنَا كَخْدَامِ اللَّهِ: فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ، فِي شِدَائِدٍ، فِي ضَرْوَرَاتٍ، فِي ضِيقَاتٍ، فِي ضَرْبَاتٍ، فِي**

سُجُونٍ، فِي اضْطِرَابَاتٍ، فِي أَتْعَابٍ، فِي أَسْهَارٍ، فِي أَصْوَامٍ ..

خدمة بدون صبر يستحيل ان يكون لها نتائج , والصبر يشمل أمور كثيرة قد تكون في صعوبة الخدمة نفسها أو شدائد مرتبطة بها أو بالمخدومين .. الخدمة صليب ثقيل لا بد من احتمالة واحتمال تبعات من ضغوط وأتعب جسدية , وفوق كل شيء ينبغي ان تظهر محبة الخادم الكاملة للخدمة والمخدومين .

+ (2كو 6 : 8) .. **بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ، بِصِيبٍ رَدِيءٍ وَصِيبٍ حَسَنٍ. كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ ..**

المجد والهوان : ان يقابلك الناس بأحترام وتكريم أو قد يقابلوك بالسخرية والاستهزاء .. الصيب الرديء والصيب الحسن : هو ما قد يظنه البعض ويفهمه أنها تصرفات غير لائقة فيلجئون إلي تشوية سمعة الخادم .. كمضلين ونحن صادقين : اتهام الخدام يخداع الناس وتعليمهم تعاليم كاذبة مع أنهم في الحقيقة صادقين .

+ (2كو 6 : 9) .. **كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَاتِّينَ وَهَا نَحْنُ نَحِيَا، كَمُؤَدِّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ ..**

خدام مجهولين : ما أكثر اليهود الذين اعتبروا بولس الرسول غير مؤهل للرسولية ولم يعترفوا إلا بتلاميذ المسيح فقط .. وما أكثر الخدام الذين يرفعون الصلوات من أجل نجاح الخدمة وخلص المخدومين واللذة وحدة يعرفهم .. كماتتين وها نحن نحيا : ليس هناك خدمة بدون تعب أو جهد وقد تصل إلي الموت ولكن الرب في المقابل يعطي حياة للخادم .. كمؤدبين : أي يبدي الخادم أمام الناس كما لو كان وقع تحت تأديبات الرب من تجارب مختلفة أو ضيقات .

+ (2كو 6 : 12 - 11) .. **فَمِمَّا مَفْتُوخٍ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ. لَسْنُكُمْ مُتَضَيِّقِينَ فِينَا بَلْ مُتَضَيِّقِينَ فِي أَحْسَانِكُمْ ..**

علي الرغم من حملة التشكيك في رسولية بولس الرسول في كورونثوس ولكنة في محبة عجيبة مازال علي أتم الاستعداد للكلام معهم في أي وقت رغم الأهانة والتجريح من شعب هذه الكنيسة .. بل يقول لهم حتي لولم يعد لي مكان في قلوبكم , لكن مازال لكم موضع في قلبي

+ (2كو 6 : 14) .. **لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيُّهُ خُلْطَةٌ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيُّهُ شَرَكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ..**

اللثة لا يجب الخلط بين المؤمنين وغير المؤمنين , ومنذ بداية الخليقة فصل اللثة بين النور والظلام , فلا ينبغي وجود ارتباطات وثيقة بين

+ (2كو 7 : 1) .. فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ لِنُطَهِّرَ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ ..

المواعيد هي التي ذكرها بولس في نهاية الأصحاح السابق وهي كون الكنيسة هم هيكل للرب , والمؤمنين هم شعب الرب وأيضا هم أبناء الرب , وأمام عظمة هذه المواعيد فليس أقل من السلوك كمؤمنين بطهارة الجسد والروح والسلوك في حياة القداسة .

+ (2كو 7 : 2) .. اِقْبَلُونَا. لَمْ نَظْلِمَ أَحَدًا. لَمْ نُفْسِدْ أَحَدًا. لَمْ نَطْمَعْ فِي أَحَدٍ ..

الذين أثاروا الشكوك حول مصداقية رسولية بولس لبرسول لم يكتفوا بهذا فقط لكنهم شككوا أيضا في صحة التعاليم و العقائد التي يكرز بها وأعطاهم تعاليم فاسدة , بل أيضا أستغل كنيسة كورونثوس وأغتني علي حسابهم .

+ (2كو 7 : 4) .. لِي ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِخَارٌ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدْ امْتَلَأْتُ تَعَزِيَةً وَازْدَدْتُ فَرَحًا جِدًّا فِي جَمِيعِ ضَيْفَاتِنَا ..

سبب افتخار بولس بكنيسة كورونثوس هو أنه أدرك مما سمعة من تلميذة تيطس عن أخبار مشجعة عن وجود توبة جماعية وسط الشعب والحزن علي ما ظهر منهم من تقصير في التعامل مع بعض الخطايا الظاهرة , وأيضا دفاع الكثيرين منهم عن رسولية بولس وعمله في كنيسة كورونثوس .. وهنا نجد أنه كما توجد أحيانا ضيقات كثيرة تواجه خدام الله لكن الرب يرسل لهم تعزيات لكي يستمروا ويحتملوا وقد تكون هذه التعزيات عن طريق أشخاص آخرين مثل تيطس .

+ (2كو 7 : 8) .. لِأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِالرَّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدُمُ، مَعَ أَنِّي نَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرَّسَالَةَ أَحْزَنْتُكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ ..

في هذه الآية نري بوضوح مشاعر روحية عند بولس الرسول تلزمة وتفرض عليه التدخل لتصحيح أوضاع المؤمنين في الكنيسة ودفعهم للتوبة .. وفي نفس الوقت عندة مشاعر بشرية أنسانية خاف معها ان تكون كلماته قد سببت حزن لهذا الشعب , وفعلا ندم أنه أحزنتهم .. كان الحزم مطلوب لعلاج السلبات ولكن يظل بولس أنسان لة مشاعر ويحزن ويرق لجرح مشاعر الآخرين .

+ (2كو 7 : 13 – 14) .. مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعَزِّيَتِكُمْ. وَلَكِنْ فَرَحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا بِسَبَبِ فَرَحِ تَيْطُسَ، لِأَنَّ رُوحَهُ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكُمْ جَمِيعًا.

فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ افْتَحَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَمْ أَحْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تَيْطُسَ صَارَ صَادِقًا ..

جيد جدا ان تتم الخدمة في الكنيسة في جو من الثقة .. الثقة في الله أولا وعمله من خلال الروح القدس .. والثقة في المؤمنين وتجاوبهم مع الخدمة .. أيضا الثقة في الخدام , لأن خدمة الرجل الواحد غير موجودة في التعليم المسيحي , وعلي الرغم من أهمية بولس الرسول في الخدمة والكراسة , فقد كانت خدمة تيطس لها نفس الأهمية .. لا يستطيع خادم واحد ان يقوم بعمل كل شئ , الخدمة عمل جماعي , لذا فضعف الخدمة في بعض الكنائس قد يرجع إلي أستبعاد الخدام أو الأستفراد بالخدمة .

+ (2كو 8 : 1) .. ثُمَّ نَعْرِفُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ نِعْمَةً اللَّهِ الْمُعْطَاةَ فِي كَنَائِسِ مَكْدُونِيَّةٍ ..

خدمة العطاء خدمة جميلة يسميها بولس الرسول "نعمة" في هذا الأصحاح ويسميها "بركة" في الأصحاح التاسع، وكما يعطي الله

9

نعمة للمؤمن , هكذا يجب ان تكون تعاملاتنا مع بعضنا سواء بالعطاء المادي أو حتي مجرد كلامنا مع بعضنا يمكن ان يكون نعمة في حد ذاته . وكما يعطيني الرب هكذا يجب ان يشترك الآخرين فيما أعطاني الرب .

+ (2كو 8 : 3 - 2) .. **أَنَّهُ فِي اخْتِبَارِ ضَبِيقَةِ شَدِيدَةٍ قَاضٍ وَفُورٍ فَرَحِهِمْ وَقَفَرِهِمِ الْعَمِيقِ لِعَنَى سَخَائِهِمْ، لَانِهِمْ اعطوا حسب الطاقة انا اشهد و فوق الطاقة من تلقاء انفسهم ..**

شعب كنائس مكدونية هم شعب فقير ومع ذلك أعطوا بسخاء غير عادي يسمية بولس الرسول "فوق الطاقة" والرب يفرح بمثل هذا العطاء ويمدحه مثلما مدح عطاء المرأة الفقيرة في (مر 12 : 41) وصارت درس وعظة لكل البشرية علي مر العصور, يصير بالمثل ما فعله شعب كنيسة مكدونية الفقير في العهد الجديد وما فعلته أرملة صرفة صيدا مع أيليا في العهد القديم شاهد علي بركة العطاء للرب أولا ويجب ان لاننسى أبدا ان تقديم العطايا لكل محتاج لاتقل إطلاقا عن ما نقوم به من عبادات أو صلوات وربما المكتوب في عب 13 : 16 يشهد علي هذا .. **وَلَكِنْ لَا تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزُّعِ، لِأَنَّهُ بِدَبَائِحٍ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ ..**

+ (2كو 8 : 5) .. **وَلَيْسَ كَمَا رَجَوْنَا، بَلْ أَعْطَوْا أَنْفُسَهُمْ أَوْلَى لِلرَّبِّ، وَلَنَا، بِمِثْيَةِ اللهِ ..**

إذا لم يعطي الإنسان نفسة أولا للرب سيكون من الصعب جدا ان يعطي مال أو عطايا للآخرين .. أنا ومالي وبيتي وأولادي الجميع هم عطايا من الرب فنحن لانعطية إلا ما سبق هو وأعطانا له .. **لَأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ ..** (1أخ 29 : 14)

+ (2كو 8 : 8 - 7) .. **لَكِنْ كَمَا تَرْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الْإِيمَانِ وَالْكَلامِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَرْدَادُونَ فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا ..**

كما تمتع شعب كنيسة كورنثوس بنعمة الأيمان القوي بالرب يسوع المسيح وبمواهب الحكمة والألسنة وغيرها .. يطلب منهم بولس الرسول أيضا التمثل بما فعله شعب مكدونيا بالتبرع للفقراء وهذا ليس علي سبيل الفرض أو الأمر بل في محبة كاملة .

+ (2كو 8 : 9) .. **فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ أَفْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَعْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ ..**

بل ان العطاء الاختياري هو في الحقيقة يشبه ما فعله السيد المسيح في تجسده علي الأرض .. فقد أختار بكامل إرادته ان يكون إنسان فقير ليس له وضع اجتماعي مرموق بل مجرد نجارا في أسرة فقيرة لايملك أي مال ويعيش في قرية الناصرة المحترقة من الجميع

+ (2كو 8 : 14) .. **بَلْ بِحَسَبِ الْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لِإِعْوَاذِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لِإِعْوَاذِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُسَاوَاةُ**

فضالتكم لإعواذهم : تعني ان كنيسة كورنثوس الأغنياء ماديا قادرين علي مساعدة فقراء اورشليم , وهم كنيسة حديثة الأيمان فهم في

أحتياج لخبرات الكنيسة الأم والأسفاده من روحانيتهم , حياتنا الجديدة في المسيح هي عطاء متبادل ومحبة متبادلة بين الجميع .

10

+ (2كو 8 : 19 - 18) .. وَأَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي مَدَحَهُ فِي الْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُنْتَخَبٌ أَيْضًا مِنَ الْكَنَائِسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ، مَعَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَخْدُومَةِ مِنَّا لِمَجْدِ دَاتِ الرَّبِّ الْوَّاحِدِ، وَلِنَشَاطِكُمْ ..

الأخ المقصود الذي مدحه في الإنجيل هو القديس لوقا البشير الذي كتب كلا من أنجيل لوقا وسفر الأعمال .. وكان لوقا رفيق في الكرازة مع بولس الرسول كما خدم أيضا خدمة جمع العطايا من الكنائس للفقراء مع تيطس .

+ (2كو 9 : 4 - 3) .. وَلَكِنْ أَرْسَلْتُ الْإِخْوَةَ لِنَلَّا يَتَعَطَّلَ افْتِخَارُنَا مِنْ جَهْتِكُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، كَيْ تَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. حَتَّى إِذَا جَاءَ مَعِيَ مَكْدُونِيُّونَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لَا نُحْجَلُ نَحْنُ - حَتَّى لَا أَقُولَ أَنْتُمْ - فِي جَسَارَةِ الْاِفْتِخَارِ هَذِهِ ..

في الأعداد الخمسة الأولى في هذا الأصحاح يظهر قلق من بولس الرسول في موضوع جمع التبرعات والصدقات لفقراء اورشليم وهنا في هذه الآيات يقول بولس أنه سيصل إلي كورونثوس ومعه بعض الأخوة من مكدونية فيطلب من كنيسة كورونثوس الاستعداد مسبقا قبل موعد الزيارة وتجهيز كل العطايا قبل وصولهم حتي لا يخجل بولس من عدم الاستجابة السريعة أو ربما يخجل شعب كنيسة كورونثوس خصوصا بعد ام مدحهم بولس كثيرا أمام المكدونيين .

+ (2كو 9 : 6) .. هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشَّحِّ فَبالشَّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبالبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ ..

تشبيهة العطاء بالزرع هو تشبيهة جميل وواقعي .. فأنت تزرع بذرة واحدة في الأرض ولكنك تحصل علي شجرة ممتلئة بالثمار والبنار .. وهذا ما قاله السيد المسيح " من يترك شئى سيأخذ منه ضعف " .. فمن يعطي كثيرا يعوضه الرب كثيرا ومن يعطي قليلا سيأخذ أيضا قليلا .. لذلك فتسمية العطاء بالبركة هي تسمية صحيحة .. ومن الناحية الروحية تنطبق تماما , فمن يعطي وقتا كثيرا للصلاة ودراسة كلمة الله بلاشك يجني ثمارا روحية كثيرة جدا .. لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً .. (غل 6 : 8)

+ (2كو 9 : 12) .. لِأَنَّ افْتِعَالَ هَذِهِ الخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَاظَ الْفَدَيْسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَرِيدُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ ..

عملية العطاء للمحتاجين تزيد معها حالات الشكر للرب .. فالذي أعطي يشكر الله علي نعمته والخير الذي أعطاه له الرب وأستطاع أن يقدم الخير للآخرين .. والمحتاج أيضا يشكر الرب أنه أستجاب لصلاته وأعطاه أحتياجاته .. والذي حمل العطية أو الصدقة هو أيضا يشكر الرب أنه أستحق نعمة توصيل الصدقة لأصحابها .

+ (2كو 10 : 1) .. ثُمَّ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَجُلْمِهِ، أَنَا نَفْسِي بُولُسُ الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ دَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَمُنْتَجَسِرٌ عَلَيْكُمْ ..

بولس الرسول ي هذه الآيات يتكلم مع الراضين لرسوليته من المعاندين والمقاومين , ويبدأ معهم بداية في غاية التواضع .. فهو يستشهد

بوداعة المسيح الذي يحيا داخلة .. مشكلة خصوم بولس أنهم فهموا محبته ووداعته معهم علي أنها ضعف أو صغر نفس , وقد يكون مما ساعد علي ترسيخ هذه الفكرة ما فعله بولس من تغيير أسمية من شاول إلي بولس الذي معناه " الصغير " وربما ساعد علي ذلك أيضا أن

11

بولس كان يحمل شوكة في الجسد قد يكون مرض معين أو ضعف معين معروف لمن يراة (2كو 12 : 7) .. أو قد يكون ضعف نظرة.

+ (2كو 10 : 3 - 2) .. وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَنْ لَا أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِي بِهَا أَرَى أَنِّي سَأَجْتَرِي عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنا نَسْأَلُكَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لِأَنَّنا وَإِنْ كُنَّا نَسْأَلُكَ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ ..

نسلك حسب الجسد أي بدوافع جسدانية بحتة مثل الخبث والمكر والخوف أو يتجراً من بعيد ثم يجبن عند المواجهة ولكن مع كل ذلك فهو كخادم روحي لا يحارب إلا روحيا .

+ (2كو 10 : 4) .. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَذِهِ حُصُونٍ ..

نحن علي الدوام في حروب روحية سواء مع الشيطان أو مع جنودة من البشر.. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ .. (أف 6 : 12) وأسلحة محاربتنا هي كلمات الرب في الأنجيل وعمل الروح القدس والصلاة وفوق كل هذا الثبات في الرب من خلال المواظبة علي تناول .

+ (2كو 10 : 5) .. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ ..

العلو الذي يرتفع ضد معرفة الله هي الأفكار الخاطئة والأوهام التي يندفع بها الكثيرين معتقدين انه الحقيقة .. ومع مرور الزمن تصير هذه الأفكار الخاطئة كأنها حصون وقلاع تعطل الناس عن معرفة كلام الرب .

+ (2كو 10 : 7) .. أَتَنْظُرُونَ إِلَى مَا هُوَ حَسَبَ الْحَضْرَةِ؟ إِنْ وَثِقَ أَحَدٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ، فَلْيَحْسِبْ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ كَمَا هُوَ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ ..

كان مظهر بولس الرسول البسيط والمتواضع سبب في احتقار بعض صغار النفوس له ولسطانة الرسولي .. وربما ظنوا في داخلهم ان حصولهم لبعض المواهب جعلهم مسيحيين أكثر من بولس الرسول .

+ (2كو 10 : 8) .. فَإِنِّي وَإِنْ أَفْتَحَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِلَيْهِ الرَّبُّ لِئِنِّي نَكْفِي لَكُمْ لَا لِيَهْدِكُمْ، لَا أَجْبُلُ ..

بولس الرسول لا يترجع أمام التهديد والتشكيك في رسوليته .. بل أنه لن يتواني عن استعمال سلطنة الرسولي كما أستعمله مع خاطي كورنثوس في الرسالة الأولى وذلك لبنيان الكنيسة .. فهذه هي مسؤليته كرسول .

+ (2كو 10 : 11 - 10) .. لِأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلَامُ حَقِيرٌ». مِثْلُ هَذَا فَلْيَحْسِبْ هَذَا: أَنَّنَا

كَمَا نَحْنُ فِي الْكَلَامِ بِالرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، هَكَذَا نَكُونُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ ..

الذين يهاجمون رسولية بولس الرسول يتهموه أنه يظهر القوة فقط من خلال الرسائل , أما مظهرة الخارجي فبعيد كل البعد عن كونه

12

رسول كما ان كلمة ضعيف أو ركيك مثل جسدة .. لكن بولس يعود ويهدد ان يحول قوة الرسائل إلي قوة علي أرض الواقع وجاهزة للتنفيذ لتأديب كل من يتجاسر ويتحدي وضعة كرَسُول .

+ (2كو 10 : 13 – 12) .. لِأَنَّنا لَا نَجْتَرِي أَنْ نَعُدَّ أَنْفُسَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلَا أَنْ نُقَابِلَ أَنْفُسَنَا بِهِمْ. بَلْ هُمْ إِذْ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَفْهَمُونَ. وَلَكِنْ نَحْنُ لَا نَفْتَحِرُ إِلَى مَا لَا يُقَاسُ، بَلْ حَسَبَ قِيَاسِ الْقَائِنِ الَّذِي قَسَمَهُ لَنَا اللهُ، قِيَاسًا لِلْبُلُوغِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا ..

الطامة الكبرى لأي أنسان والضمان الأكيد لعدم النمو الروحي لة هو ان يقيس نفسه علي مقياسة هو شخصيا .. أي مقتنعا ومكتفيا بما وصل إليه .. وهذا في الحقيقة يعتبر هزيمة ذهنية وفكرية من الشيطان وحرب من حرورية .. أما الأنسان الروحاني الذي يهتم بأبديته فيقيس نفسه علي حسب مقياس المسيح .

+ (2كو 10 : 18 – 17) .. وَأَمَّا: «مَنْ افْتَحَرَ فَلْيَفْتَحِرْ بِالرَّبِّ». لِأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ ..

بلاشك نجاح الخدمة يكون سبب فرح وفخر لأي خادم , ولكن في نفس الوقت عليا ان يتذكر دائما ان نجاح الخدمة هي فقط بسبب سماح الرب وإرادته وليست لأي سبب آخر , فالرب يفرح بالخادم الذي يعترف سرا وعلنا ان فضل القوة ليس منة بل من اللة .

+ (2كو 11 : 1) .. لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ عَبَاوَتِي قَلِيلًا! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِي ..

من الجهل والغباء ان يتكلم الخادم عن إنجازاته ونجاحاته في الخدمة .. لكن بولس الرسول أختار ان يضع نفسه في هذه الصورة المهينة ليدافع عن رسوليته , وهي ضمنا اتهام صريح للرسول الكذبة الذين كان لهم افتخار كاذب بأنفسهم .

+ (2كو 11 : 2) .. فَإِنِّي أَعَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لِأَنِّي حَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأَقْدِمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ ..

هناك غيرة بشرية لاتعني غير الأنانية , كما ان هناك غيرة إلهية عكسها تماما فهي غيرة نقية لاهداف منها غير مصلحة الكنيسة فقط والخوف عليها ان تفقد ما ربحته من بركات معرفة المسيح .. وهنا بولس الرسول يظهر نفسه كواسطة بين كنيسة كورنثوس وبين المسيح ويريد فقط ان يظهرهم في أجمل صورة لهم أمام المسيح كعروس مخطوبة للمسيح حتي يتم زفافها لعريسها في نهاية الزمن (رؤ 19: 7) لِنَفْرَحَ وَنَتَهَلَّلَ وَنُعْطِيهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْحُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا ..

+ (2كو 11 : 5 – 4) .. فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرُرُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَكْرُرْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنجِيلًا آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ،

فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ لِأَنِّي أَحْسِبُ أَنِّي لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِدَةِ الرُّسُلِ ..

أعترض بعض أفراد كنيسة كورونثوس علي رسولية بولس الرسول وخدمته وتعاليمه لم يكن أكثر من موضوع شخصي بحث أي ان أعترضهم كان حول شخصية بولس الرسول من ناحية مظهره الخارجي وطريقة خدمته وتعاليمه , لأنهم لم يقدموا لشعب الكنيسة أي

جديد فهم يتكلمون عن نفس المسيح ونفس الأنجيل ونفس الروح القدس .. كل هدفهم هو حب الظهور والكبرياء ثم تقديم تعاليم غير صحيحة لأستبعاد بولس الرسول من الصورة , في حين ان بولس نفسه لا يقل أي شيء عن بقية أعمدة الرسل من تلاميذ المسيح .

+ (2كو 11 : 6) .. وَإِنْ كُنْتُ عَامِيًّا فِي الْكَلَامِ، فَلَسْتُ فِي الْعِلْمِ، بَلْ نَحْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُونَ لَكُمْ بَيْنَ الْجَمِيعِ ..

كان إتهام الرسل الكذبة لبولس وأعترضهم علي رسوليته أنه لايجيد الوعظ الفصيح أو لغة الخطابة مثل الفلاسفة اليونانيين ولكنه يستخدم لغة عامية بسيطة في الكلام . وفي المقابل بولس لم يعترض علي هذه الاتهامات بل يؤكدها ويقول أنه يمتلك معلومات روحية عميقة .

+ (2كو 11 : 9 – 8) .. سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى آخِذًا أَجْرَةً لِأَجْلِ خِدْمَتِكُمْ، وَإِذْ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أَتَقَوْلْ عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّ

اِحْتِيَاجِي سَدَّهُ الْإِحْوَةَ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ مَكِدُونِيَّةَ. وَفِي كُلِّ شَيْءٍ حَفِظْتُ نَفْسِي غَيْرَ تَقْوِيلِ عَلَيْكُمْ، وَسَأَحْفَظُهَا ..

حتى احتياجات الجسد الضرورية من غذاء وكساء وإقامة واحتياجات الخدمة من تنقلات وسفريات لم يطلبها بولس الرسول من كنيسة كورونثوس بل أكتفي بما قدمته كنائس مكدونية مثل كنائس أفسس وتسالونيكى .

+ (2كو 11 : 11 – 10) .. حَقَّ الْمَسِيحِ فِيَّ. إِنَّ هَذَا الْإِفْتِخَارَ لَا يُسَدُّ عَنِّي فِي أَقَالِيمِ أَحَايِيَّةَ. لِمَاذَا؟ الْأَيُّ لِي لَا أُجِبُّكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ ..

بولس يعلنها لكنيسة كورنثوس أنه من حقه ان يفخر بما فعله مع هذه الكنيسة فهو تعب كثيرا لأعلان الحق فيها وتقويم الأخطاء وتقديم العلاج لبعض السلبيات في وسط الشعب .. وكل هذه الأتعاب هي خدمة مجانية حتي لا يكون عبئا علي أي أحد من الكنيسة .. وليس ذلك معنائة أنه غاضب منهم أو يحبهم أقل من بقية الكنائس .

+ (2كو 11 : 12) .. وَلَكِنْ مَا أَفْعَلُهُ سَأَفْعَلُهُ لِأَقْطَعُ فُرْصَةَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ فُرْصَةً كَيْ يُوجِدُوا كَمَا نَحْنُ أَيْضًا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ ..

كان بولس الرسول يريد ان يقطع الطريق علي الرسل الكذبة ولا يعمل مثل ما عملوا ويأخذ احتياجاته المادية من هذه الكنيسة مثلهم ولهذا كانت خدمته بلا مقابل حتي لايتساوي مع المعلمين الكذبة .

+ (2كو 11 : 16) .. أَقُولُ أَيْضًا: لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَيَّ غَيْبِي. وَإِلَّا فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَعَبِي، لِأَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلًا ..

لايفخر بنفسه إلا إذا كان أنسان غيبا .. وبولس الرسول رضي ان يضع نفسه في هذا الموضع ليدافع عن رسوليته أمام كنيسة كورنثوس والدفاع عن الرسولية هو في نفس الوقت دفاع عن كل تعاليمه المرتبطة بكونه رسول للأمم .. وحتى إن ظهر في عين كنيسة كورنثوس أنه أنسان غيب , سيزيد هذا أيضا من افتخاره .

+ (2كو 11 : 19) .. فَإِنَّكُمْ بِسُرُورٍ تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ، إِذْ أَنْتُمْ عُقْلَاءٌ ..

كلمات بولس الرسول هنا تحمل بعض المرارة والسخرية من شعب كنيسة كورنثوس , فهو يقول لهم أنا سأفتخر بغباوتي وأنتم سوف

14

سوف تحتملون هذا الافتخار لأنكم عقلاء , والعقلاء هم الذين يحتملوا غباوة الأغبياء .. تماما كما احتملتكم الرسل الكذبة الذين علموكم ان ترجعوا إلي التهود وأعمال الناموس مثل الختان .

+ (2كو 11 : 20) .. لِأَنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْبِدُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْكُلُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْخُذُكُمْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَرْتَفِعُ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ

يَضْرِبُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ ..

أحتمالك لغباوتي لن يقل في أي شيء عن أحتمالك لمن يستعبدكم أي يرجع بكم لأحكام الناموس الذي حرركم منة المسيح .. والذي يأكلكم أي الذي يستغلكم ماديا ويسلب أموالكم .. والذي يرتفع أو يتعالي عليكم ببنوة الجسدية لأبراهيم أو لأن لة المواعيد والعهود .. أما الذي يضربكم علي وجوهكم فهذا تعبير مجازي يعني يهينكم ويزلكم , وهذا لأن اليهود يعتبرون الأمم هم كلاب .

+ الأعداد من (22) إلي (28) تشرح بالتفصيل كل ما تعرض لة بولس الرسول خلال سنوات خدمته من سجون وضرب وجلد وأخطار في

السفر في البحر والبر وأخطار متنوعة من كلا من اليهود والأمم .. أضف إلي هذا الجوع والعطش المستمر, وأصوام من أجل الخدمة .. بالحقيقة أتعب هذا الخادم الأمين من الصعب التعبير عنها بكلمات . في الحقيقة أنطبق عليه تماما ما قاله الرب في (أع 9 : 16) .. لَأَنِّي سَأَرِيهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي ..

+ (2كو 11 : 29) .. مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْزُرُ وَأَنَا لَا أَلْتَهَبُ؟ ..

الأمانة الحقيقية لأي خادم تظهر من ردود فعله لأستجابة المخدمين .. ورغم ان الضعف هو شعور بشري عادي فهو قد ينتاب الخادم أيضا فقد يصاب بالأحباط بسبب ضعف المخدمين أو فتورهم .. فهناك مشاركة وجدانية وتألم من الخادم إذا تألم المخدمين , والذي يعثر هو الذي يرتد عن الطريق الصحيح وهذا يجعل لهيب نار تندلع في قلب الخادم .

+ (2كو 11 : 30) .. إِنْ كَانَ يَجِبُ الْاِفْتِخَارُ، فَسَأَفْتَحِرُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي ..

بولس الرسول هنا لايفتخر بما عمله من معجزات عديدة أو ماكانت لة من مواهب روحية أو كرازاتة الناجحة في آسيا وأوربا .. لكنه في الحقيقة يفتخر بما يعتبره الناس ضعف وحقارة ويدعو للخجل , فهو يفتخر بما قاسي من تجارب صعبة في خدمته ويفتخر بشوكة في الجسد قد تكون قروح مزمنة في جسده أو ضعف في قوة بصره .

ومع الرغم من كل ذلك كان بولس خادم ناجح .. ليس لحكمته أو قوته الشخصية .. ولكن لأن الله كان يسندة في خدمته.

+ (2كو 12 : 3 - 2) .. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ.

اِخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. وَأَعْرِفْ هَذَا الْإِنْسَانَ: أَيْ الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ ..

رغم ان بولس الرسول يتكلم عن نفسه ولكنه يروح الأتضاع لا يذكر أسمى .. ورغم ان الحادث وقع منذ زمان طويل لكنه في سياق دفاعه

15

عن رسوليته ضد الرسل الكذبة الذين يتفاخرون بكبريائهم فكان لابد من هذه الوقفة من بولس الرسول للدفاع عن الأسس الأيمانية التي سلمها لكنيسة كورونثوس .

وهذا الأختطاف للسماء تم في لحظة من الزمان خرج فيها بولس من حيز الزمان والمكان إلي السماء الثالثة أي الفردوس لأن السماء الأولى هي سماء الطيور والسحاب والثانية هي سماء الكواكب والنجوم .

+ (2كو 12 : 5) .. مِنْ جِهَةٍ هَذَا أَفْتَخِرُ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةٍ نَفْسِي لَا أَفْتَخِرُ إِلَّا بِضَعْفَاتِي ..

بلاشك حادثة أختطاف بولس الرسول إلي الفردوس تعطية كل الحق ان يتفاخر ويتباهي بها لأنها في حد ذاتها تأكيد ضمني من السماء علي أستحقاقه الرتبة الرسولية .. أما بولس كأنسان عادي أو طبيعي فكل مايفتخر به في حياته هي ضعفاته الكثيرة لأن بسبب هذه الضعفات يظهر عمل الله في خدمته .

+ (2كو 12 : 7) .. وَلِيْلًا أُرْتَفَعُ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطَمَنِي، لِيْلًا أُرْتَفَعُ ..

وجود بعض الضيقات في خدمة بولس كانت هي طريقة الرب في حفظة من السقوط في خطية الكبرياء .. وهذه الشوكة التي في الجسد قد تكون ضعف في قوة بصرة ولذلك كان بولس يضطر ان يستعين بالآخرين ليكتبوا له الرسائل مثلما في (رومو : 16 : 22) أو (غل : 6 : 11) أو (غل : 4 : 15) أو ربما كانت قروح في جسده كما هو في (أع : 19 : 12) أو (غل : 4 : 14).

وسماح الله للشيطان ان يضرب الجسد بالمرض أو الضعف كانت له نتائج إيجابية كما في حالة أيوب أو حالة زاني كورونثوس .. ولكن في حالة بولس كانت بغرض حمايته من السقوط في خطية الكبرياء .

+ (2كو 12 : 9 - 8) .. مِنْ جِهَةٍ هَذَا تَضَرَّرْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ

تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لِكَيْ تَجَلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ ..

الله يستحيب فقط لما فيه خير لنا وليس بحسب رغباتنا , لذلك يقول الكتاب .. فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبَعُوهُ، فَقَبِلْتَهُمْ وَكَلَّمْتَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ،

وَالْمُخْتَابُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ .. (لوقا : 11) .. أي ان هناك مرضي يحتاجون للشفاء وأيضا هناك مرضي يحتاجون للمرض للتعافية من

بعض الخطايا مثلما حدث مع أيوب وحدث مع بولس حتي لايسقط من كثرة الأعلانات .. لذلك مهم جدا ان نتعلم نقول " لتكن مشيبتك "

أضف إلي هذا ان الله لايعمل من خلال الأقوياء بل من خلال الضعفاء الذين يشعرون ان الخدمة أكبر منهم بكثير وبدون تدخل نعمة الرب يستحيل عليهم تكميل خدمتهم .

+ (2كو 12 : 13 - 12) .. إِنَّ عِلَامَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقُوَّاتٍ. لِأَنَّهُ مَا هُوَ الَّذِي نَقَصْتُمْ عَنْ سَائِرِ

الكنائس، إلا أنني أنا لم أتقّل عليكم؟ سامحوني بهذا الظلم ..

ينتهي بولس في دفاعه عن رسوليته بقوله ان كل البراهين التي قدمتها تثبت وتدلل علي استحقاق نعمة الرسولية سواء كانت المعجزات أو

16

الآيات أو كفاحة المستميت لتوصيل الرسالة لهم حتي تركوا الوثنية وصاروا كنيسة كاملة مثل بقية الكنائس ما عدا شبيئ واحد وهو أنه لم
لم يتقل عليهم بأي مصاريف مادية .. فإذا كانوا يعتبرون ان هذا ظلم فليكن !! وهي عبارة تحمل داخلها تأنيب شديد لكنيسة كورنثوس .

+ (2كو12 : 15) .. وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُورٍ أَنْفَقُ وَأَنْفَقُ لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كَلَّمَا أُجِئُكُمْ أَكْثَرَ أَحَبُّ أَقَلِّ ..

تكررت كلمة " أنفق " مرتان الأولى بمعنى أنه علي أتم الاستعداد ان ينفق كل مالدية من مال علي الخدمة والمخدومين .. والثانية بمعنى
أنه علي استعداد ان يضحي بحياته ويبدل ذاته من أجل خلاص نفوسهم .. هذا الحب العظيم من ناحية بولس لم يقابله المخدومين بحب
مماثل لذلك علي الخادم ان لايتوقع الكثير من الذين يخدمهم ولكنة ملتزم ببذل كل الجهد من أجلهم ويكون مثل الشمعة المضيئة التي تختفي
وتتلاشي في مقابل ان تقدم النور للآخرين .

+ (2كو12 : 20) .. لَأَنِّي أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لَا أَجِدْكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأَوْجَدُ مِنْكُمْ كَمَا لَا تُرِيدُونَ. أَنْ تُوَجَدَ خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ

وَتَحَزَبَاتٌ وَمَذَمَاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكْبِرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ ..

أقولها بأسف شديد جدا .. أليس هذا وضعنا في هذه الأيام ؟ أليس هذا هو ما يحدث في كثير من كنائسنا هذه الأيام ؟ .. لاداعي لان ندفن
الرووس في الرمال , لتكن لنا الشجاعة الكافية لمواجهة هذه السلبيات التي تعودنا عليها خصوصا في الكنائس وبين الخدام .. جميع هذه
السلبيات لها سبب واحد لاغير وهو اختفاء المحبة وظهور الذات .

+ (2كو13 : 2 - 1) .. هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ آتِي إِلَيْكُمْ. «عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلَاثَةِ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ». قَدْ سَبَقْتُ فَقُلْتُ، وَأَسْبِقُ فَأَقُولُ كَمَا وَأَنَا

حَاضِرٌ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ، وَأَنَا غَائِبٌ الْآنَ، أَكْتُبُ لِلَّذِينَ أَحْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلِجَمِيعِ الْبَاقِينَ: آتِي إِذَا جِئْتُ أَيْضًا لَا أَشْفِقُ ..

كما فهمنا من الأصحاح السابق كان بولس الرسول يريد زيارة كنيسة كورنثوس مرة ثالثة (2 كو 12 : 14) .. وبولس يعتبر زيارته
الثالثة ستكون كأنها شاهد ثالث علي أخطاء المخطئين في هذه الكنيسة وهوينوي ان لا تكون هناك شفقة علي من أخطأ ولن يحكم عليهم
بدون شهود وربما يكون هناك شاهدان وهما تيموثاوس وسوستانيس اللذان رافقا في رحلاته لكنيسة كورنثوس .

+ (2كو13 : 6 - 5) .. جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ اِمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ

تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟ لِكِنِّي أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ ..

بولس الرسول يوجه كلامه لكل من يتشكك في رسوليته أو يقول أنه ليس رسول علي الإطلاق .. وبولس يسأل هؤلاء المتشككين كيف
وصل لهم الأيمان بالرب يسوع وفهموا عملة الخلاصي علي الصليب؟! أليس عن طريق كرازة بولس الرسول لهم؟! أليس وجود
الأيمان السليم في كنيسة كورنثوس هو برهان وتصديق علي صدق رسولية بولس الرسول؟!!

+ (2كو13 : 11) .. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا اِهْتِمَامًا وَاحِدًا. عِشُوا بِالسَّلَامِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ ..

يختتم بولس رسالته الثانية لكنيسة كورنثوس ببعض النصائح الأبوية ومنها ان يفرحوا : لأن الفرح الروحي المقدس هو ثمرة من ثمار الإيمان والحياة بالروح القدس .. والأنتصار في التجربة ليس هو مجرد الخروج منها بل ان نستمر في حالة الفرح حتي لو كنا في مرض أو ضعف بشري .. ثم يقول أكملوا : أي يطلب منهم النمو الروحي المستمر حتي الوصول إلي قامة المسيح .. ثم تعزوا : نحن في أوقات صعبة جدا والضغوط في تزايد مستمر علي الكنيسة وعلي المؤمنين وليس لنا بديل غير الأمتلاء من الروح القدس ليعزينا وسط الضيقات .. ثم اهتموا أهتماما واحدا : لابد للكنيسة والخدام والكهنة ان يكون لهم الفكر الواحد كأسرة واحدة لا أنشقاق فيها أو تحزب أو أنقسام ولا خصام .. فقط المحبة حتي تصمد أمام مضايقات الشيطان .. أخيرا عيشوا بالسلاام : فمن يعيش بالسلاام قطعاً يكون اللمة معه ومن يعيش في أنشقاق وخصام مع الآخرين قطعاً وبكل تأكيد يتركة اللمة .



القداس الألهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ مجمع القديسين :

تسمية تطلق علي مجموعة كبيرة من الآباء القديسين وتبدأ بالسيدة العذراء والآباء الرسل ثم المبشرين والشهداء والمعترفين في تاريخ كنيسةنا الأرثوذكسية .

وهذه ليست بدعة من الأرثوذكس كما يدعي الأخوة البروتستانت لكنها تنفيذ كتابي لتعليمات الرب للتلاميذ عن المرأة ساكبة الطيب علي رأسه حين قال في (مت 26 : 13) .. **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهِذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُهُ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا ..**

وفي المجمع يذكر الكاهن فقط الذين أترف بهم المجمع المقدس

ولايقال المجمع في قداس خميس العهد علي أساس أنه يسبق يوم تقديم الفداء في يوم الجمعة ولكن يقال في قداس سبت الفرح الذي فيه تم الأفراج عن أرواح القديسين المحبوسين علي رجاء القيامة .

+ يختم الكاهن المجمع بصلاة توسلية يقول فيها (هؤلاء الذين بسولاتهم وطلباتهم أرحمنا كلنا معا وأنفدنا من أجل أسمك القدوس الذي

دعي علينا) .. وهذه الصلاة التوسلية نجد لها أصل كتابي في العهد القديم في (2 أخ 7 : 14) .. **فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي**

عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَّبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَّةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأَبْرِئُ أَرْضَهُمْ ..

وأيضاً لها أصل كتابي في العهد الجديد في (أع 15 : 17) .. **لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعَ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي**

عَلَيْهِمْ،

يُقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ ..

بعد هذا يرد الشماس (القارئون فليقولوا ...) ويرد الشعب هذا المراد (بركتهم المقدسة)

+ الترحيم :

بعد مرد الشعب يقول الكاهن (وهؤلاء وكل واحد يارب الذين ذكرنا أسمائهم والذين لم نذكرهم , الذين في فكر كل واحد منا والذين ليسوا

فينا الذين رقدوا في أيمان المسيح ... أذكر يارب نفس عبدك) وهنا يضع الكاهن بخور في الشورية أثناء ذكر أسم المنتيح .. ثم يكمل

الكاهن : (تفضل يارب نيح نفوسهم أجمعين)

+ وذكر أسماء المنتقلين في القداس هو من أجل طلب الرحمة لما صدر منهم من هفوات أو ضعفات بسبب وجودهم في الجسد الترايبي ..

وقد طلب بولس الرسول بضرورة علي المنتقلين عندما طلب الرحمة والمغفرة لأنسيفوروس بعد موته في (2 تي 1 : 16) .. **لِيُعْطِ**

الرَّبُّ

رَحْمَةً لِّبَنَاتِ أَنْبِيَاءِ قُرُونٍ، لِأَنَّهُ مَرَّازًا كَثِيرَةً أَرَاخِي وَلَمْ يَحْجَلْ بِسِلْسِلَتِي ..

وفي طلب الكنيسة الرحمة والمغفرة للمنتقلين معني أقوي وأعمق وهو ان أرواحنا وأرواحهم مازالت تمثل جسد المسيح الواحد .

19

+ تبقى الشورية داخل الهيكل ولا تخرج منة حتي نهاية القداس لأنها تعتبر في صعود البخور منها كأنها الصلوات والتسابيح الدائمة من القديسين القائمين حول عرش اللة .

+ وأهدنا إلي ملكوتك :

صلاة توسلية يرفعها الكاهن بالنيابة عن الشعب يطلب فيها القدوة والأرشاد إلي ملكوت اللة للجميع ... ثم يضم الكاهن يديه إلي صدره ويمنح السلام للجميع عن يمينه ويساره قائلا : (السلام لجميعكم) ويرد الشعب (ولروحك أيضا) وفي هذا السلام يمتنع الكاهن عن رسم الشعب لأنه بعد حلول الروح القدس وتقديس الأسرار ليس للكاهن سلطان ان يرشم الشعب بل للمسيح المتواجد فوق المذبح .

+ مقدمة القسمه :

تبدأ المقدمة بقول الكاهن (وأيضا فلنشكر اللة ...) أي الشكر لوقوفنا أمامة نصلي ولأنه جعلنا مستحقين للتناول من الأسرار المقدسة وهنا يضع الكاهن اللفافتان اللتان علي يديه فوق المذبح حتي نهاية القداس . يسجد جميع الشعب .. ويأخذ الكاهن الجسد بيديه ويجعله علي يده اليسري ويضع سبابة يده اليمنى علي الجسد بجانب الأسبديقون ويقول (الجسد المقدس) ويرد الشعب (نسجد لجسدك المقدس) ثم يرفع يده من علي الجسد ويمدها إلي الكأس ويغمس أصبغة السبابة في الدم ثم يرفعها ويرشم بها الدم داخل الكأس وهو يقول (والدم الكريم) ويرد الشعب (ولدمك الكريم) .. ثم يرفع أصبغة من الكأس بكل حرص ويرشم بالدم الجسد الطاهر من فوق وأيضا علي الظهر وهو يقول (اللذان لمسيحة الضابط الكل الرب إلهنا) .. يقول الكاهن بدون رسم (السلم للكل) ويرد الشعب (ولروحك أيضا)

+ في صلوات مقدمة القسمه الكاهن لا يرشم ولكن الذبيحة ترشم نفسها بنفسها أي ان الدم هو الذي يرشم الدم والدم أيضا يرشم الجسد ..

ورشم الجسد بالدم هو إشارة إلي تألم الرب بالجسد علي الصليبوتغطية كل الجسد بجراحات كثيرة ومتعددة .

أما سبب إعطاء السلام في هذا التوقيت أنه في وقت موت الرب علي الصليب كانت لحظات عصيبة من اضطرابات شديدة والشمس أظلمت وتزلزلت الأرض وخرج الموتى من القبور وصار الجميع في خوف شديد ورعدة .. لذلك يطمئن اللة المؤمنين من فم الكاهن ويعطيهم السلام في هذه المناسبة المؤلمة .

شخصيات من الكتاب المقدس العهد الجديد

سمعان القيرواني

فسخروا رجلا مجتازا كان أتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني

أبو الكسندرس وروفس ليحمل صليبة ... (مر 15 : 21)

+ تقول قصة قديمة إن سمعان القيرواني عاد إلي بيته متعبا منهوك القوي فقابله أبناء الكسندرس وروفس وسألوا أباهم : أين كنت يا أبي؟! فأجاب : لقد حملت صليبا . فصرخا : حملت صليبا يا للعار ! وكيف أرتضيت ان تحملة!!؟ فقال لقد سخرنى الجنود الرومان لأحمل صليب الناصري !! وكان يمكنني الأفلات من هذه السخرة لكنني نظرت إلي الناصري وأشفتت عليه وأردت أن أحمل معه عارة ولست نادما علي ما فعلت .. ذهب سمعان لينام ليلا وإذ به يري الناصري في نومة ولكن وجهه لم يكن وجه ذلك المحكوم عليه بالصلب بل كان في بهاء الشمس في وقت الظهر , وأقترب السيد يقبل سمعان ويقول له : طوبى لك يا سمعان . إن العار الذي حملته سيتحول لك فخرا أبديا !! وأستيقظ سمعان وهو شاعر بفرح عظيم لم يعرف له مثيل من قبل .. هذه القصة القديمة سواء كانت صحيحة أم لا تحمل معني واحد وهو ان صليب المسيح مهما يعني من آلام ومتاعب ومعاناة وضيق فأنة ينتهي علي الدوام بالمجد الأبدي .. وهذه السخرة لحمل الصليب خلف المسيح خلدته بطريقة لم تخطر علي باله .

+ من هو سمعان القيرواني؟! كان سمعان كما يظهر من رواية الأنجيل رجلا يهوديا يعيش في القيروان (تونس حاليا) في شمال أفريقيا ونحن لانعلم إن كان قد ولد في تونس من أبوين يهوديان أو انة ذهب إلي هناك كما ذهب شتات اليهود إلي كل مكان في الأرض , علي أي حال من الواضح أنة لم يكن من يهود إسرائيل في وقت المسيح , ويعتقد أنة ذهب إلي هناك ليعيد عيد الفصح والمعتاد في هذا الوقت تكون أورشليم في شدة الأزحام بالوافدين , وكانت تقام الكثير من العشش والمساكن المؤقتة حول المدينة أو في القرى والمدن المجاورة أو في الحقول والمزارع .. ولعل سمعان وجد مكان في أحد هذه الحقول له ولأولاده حتي يتمكن من حضور العيد في وقتة

+ من الواضح ان ذكر ولدية ألكسندرس وروفس يعني أن العائلة كانت معروفة في كنيسة القرن الأول وكان البيت كلة بيت مسيحي وكلهم خدام للرب , وكان سمعان القيرواني معروف في الكنيسة الأولي بأسم سمعان الأسود كما هو في (أع 13 : 1) .. وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءَ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمَعَانُ الَّذِي يُدْعَى نَبَجَرَ .. ويبدو أنة كان أسمر اللون وقد حرقته شمس أفريقيا ولعل هذا لفت

أنظار الجنود الرومان وسخروة لحمل الصليب بأعتبارة رجل أسود وقد يكون عبدا.. ويبدو ان ألكسندرس كان أبنة الأكبر ومات أولا في وقت كتابة يولس لرسالة رومية وأرسل تحيائة إلي الابن الأصغر روفس : **سَلِّمُوا عَلَي رُؤُوسِ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمَّهِ أُمِّي ..** (رو16 : 13) .. ويولس يكشف بيت متميز وكانت فية زوجة سمعان القيرواني أما مثالية عظيمة ..

21

+ كان سمعان القيرواني في طريقة إلي مدينة أورشليم وليس في ذهنة علي الإطلاق أي علاقة بموكب المسيح ولو تأخر دقائق أو تقدم لما ألتقي بهذا الموكب , ولو تأخر الموكب نفسة قليلا أو تقدم لما حدث اللقاء علي الإطلاق .. وربما يعتقد البعض ان هناك مصادفة وقد يكون ذلك حقيقي حسب المفهوم البشري , ولكن هل هناك مصادفة في الترتيب الألهي؟! بالطبع هذا مستحيل .
اللة لا يحرك العالم بالشهور والأيام أو الساعات بل في الحقيقة بالدقائق والثواني , ولقاء سمعان القيرواني ببسوع المسيح كان ترتيبا أزليا مؤكدا ويجب حدوثه , تماما كما كان لقاء الرب مع السامرية ساعة الظهر عند البئر كان لقاء حتمي , وهل كان لقاء الرب مع ذكا المتعلق فوق شجرة الجميزة صدفة؟! أم بتدبير من الرب الذي عرف حقيقة قلب ذكا؟! وهل كانت عقوبة الأعدام علي لسان في نفس توقيت عقوبة صلب المسيح مجرد صدفة؟! بكل تأكيد هذا غير صحيح لأن هناك كان خلاص ينتظر أحد اللسان !!
بكل تأكيد ليس هناك أي صدفة في حياة أبناء اللة .. هناك فقط تنفيذ حرفي لخطة الرب ومشيتة حسب مقال في (رو8 : 30 – 29) ..
لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا ..
كل أنسان وضعة الرب في طريق حياتك كان بهدف تنفيذ خطة الرب , وكل مرض وضيقة وألم وصليب تحملة في غربتك علي الأرض هو أيضا لتنفيذ خطة الرب الذي أعدها لك أنت شخصا من قبل ان يخلق العالم كله .. **كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لُؤْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ ..** (أف 1 : 4)

+ ونقرأ أنهم سخروة للعمل ونتعجب ماالذي دعاهم إلي تسخير هذا الرجل علي حمل الصليب خلف المسيح؟! هل منظره الأسود الذي جعله في نظرهم أقل شأنًا من أصحاب البشرة البيضاء؟! أم ثيابة المتواضعة ومظهرة البسيط؟! أم كان عملاقا ويبدو مظهرة قويا؟! أم كانت هناك بعض الشفقة علي المحكوم عليه بالصليب بعد ما ذاق كم رهيب من التعذيب والجلد القاسي فوق تحت ثقل الصليب عدة مرات ورغم ذلك كان صامتا وراضيا ولم يشتكي؟! أم كان الدافع عند الجنود هو رغبتهم في تنفيذ المهمة في أسرع وقت ممكن بدون إبطاء؟! .. كلها احتمالات ولكني أعتقد شخصا ان سمعان أشفق علي المسيح وهو يراة في غاية الجهد والتعب والألم ..

+ من الواضح ان سمعان لم تكن لة علاقة سابقة بالمسيح قبل ان يسخر لحمل صليبية .. وفي ذلك اليوم تملك سمعان عاطفتين وهما عاطفة الغضب وعاطفة الشفقة .. أما الغضب فيسبب عملية التسخير لأن السخرة هي إهدار لأدمية الأنسان وإذلال وأمتهان وإعدام لحرية .
ويكفي ان نري ما عاني منة شعب اللة في أيام الفراعنة , وكيف صعد صراخهم إلي السماء من السخرة والمسخرين , وكيف كان الظلم رهيبا في أيام القضاة .. وكان من حق سمعان القيرواني ان يغضب ليس فقط بسبب إجبارة وتسخيرة ولكن علي وجه الخصوص كان

حمل الصليب في تلك الأيام عارا شديدا جدا .

لكن عاطفة الغضب عند سمعان القيرواني حلت محلها عاطفة الشفقة علي المتألم الذي يحمل صليبة إلي هضبة الجلجثة .. حقا ما أقسي ان ننظر إلي آلام الآخرين بأستهانة وعدم تقدير ودون مبالاة , إنها المأساة التي تبرأ منها سمعان القيرواني في يومه العظيم مع المسيح .

22

+ لسنا نعلم كم من الوقت أستمرت عملية تسخير سمعان القيرواني , أو مدي ما تركت في نفسه من آلام .. ولكن العجيب أن علاقة سمعان بالمسيح بدأت أولا بألم السخرة .. وما أكثر ما تبدأ حياتنا مع الرب وتكون نقطة البداية هي الألم والتعب والدموع والأحزان .. هي آلام حقيقية لأن كل مسيحي لة صليبة وليس لة أي اختيار غير أن يحمله حتي نهاية غربته في الأرض .. ولكن مع كون هذه الآلام حقيقية فهي أيضا وقتية ترتبط فقط بزمان الغربة ثم تعقبها أمجاد في السماء لانهاية لها (2 كو 4 : 17) .. **لَأَنَّ خِيفَةَ ضَيْقَاتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا ..**

+ مجد السخرة :

لا أعلم كم خطوة خطاها سمعان القيرواني حاملا صليب المسيح ولكن ربما لم يدرك وقتها أنه يخطو إلي الخلود فالطريق دائما مفتوح للخلود لكل من يحمل الصليب خلف المسيح .

لقد حسب موسى عار المسيح غني أعظم من خزائن مصر , وخسر بولس الأشياء وهو يحسبها نفاية من أجل المسيح ولكن سمعان القيرواني صار نموذجا ومثالا لكل من يتحمل الألم من أجل المسيح .

قيل ان واحد من مشاهير خدام الله , ضاق بالأضطهاد والظلم الذي يقع عليه من كل ناحية وكان يقرأ ذات يوم الكتاب المقدس وإذ به يتوقف ويصرخ : يارب أرجوك أن تعطيني تشجيعا أو وعدا يملأ قلبي بالراحة والسلام , وأغلق الكتاب ثم عاد ليقراً ووقعت عينيه علي القول : " فسحروا رجلا مجتازا كان أتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني " .. وصرخ الرجل أمام الله وهو يقول : هذا كتير يارب , ولست أستحق أن أكون سمعان القيرواني وأحمل الصليب مع يسوع .



23

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 ما هي الأسباب الرئيسية التي دعت بولس الرسول لكتابة رسالته الثانية إلى كنيسة كورنثوس؟

2 ما المقصود بهذه التعبيرات : " لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحيي " (2 كو 3 : 6)

" الأنجيل المكتوم " (2 كو 4 : 3)

" الأواني الخزفية " (2 كو 4 : 7)

3 أشرح هذه الآيات في رسالة بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس :

(2 : 11) (14 : 8) (2 : 16 - 14) (10 : 1)

4 لماذا سمح الله لبولس الرسول بشوكة في الجسد ولم يسمح له بالشفاء منها؟

5 ما المقصود بهذه التعبيرات : " بيت غير مصنوع بيد " (2 كو 5 : 1)

" خدمة المصالحة " (2 كو 5 : 18)

" سلبت كنائس أخرى " (2 كو 11 : 8)

6 لماذا تذكر الكنيسة في القداس بعض الأباء القديسين الذين أنتقلوا ؟ من هم ؟ وما هو الأصل الكتابي لهذا العمل ؟

7 لماذا يذكر الكاهن أسماء المنتقلين إلي السماء في القداس الألهي ؟

8 أشرح هذا التعبير " الذبيحة ترشم نفسها بنفسها بعد حلول الروح القدس علي الأسرار المقدسة " ؟

9 برأيك هل تقابل سمعان القيرواني مع موكب صلب المسيح كان مجرد مصادفة ؟

10 كيف نستفيد روحيا من قصة حمل سمعان القيرواني لصليب المسيح ؟

